

# إدارة الشونة فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة

إعداد

الطالب / خالد أحمد حمزة عوض

قسم الآثار المصرية

## « ملخص الرسالة »

لعل من بين أهم شئون الحياة التى شغلت جانبنا كبيرا من اهتمامات المصرى القديم تلك التنظيمات الإدارية التى شملت تقريبا مختلف مجالات حياته اليومية لاسيما ما يتعلق منها بالشئون الاقتصادية على وجه الخصوص .

وحيث بدأت دراسة إدارة الشونة وجدت أنه يمكن أن يكون أكثر إفادة لو اتجهت إلى دراسة السمات العامة للمخازن فيما قبل الاسرات متتبعا للتخطيطات الاولى لاماكن حفر الخزين فى كل من حضارات مصر السفلى والعليا ، وما صاحب ذلك من إرهاصات إدارية أولية ، وقد أفردت لهذه الدراسة فصلا كاملا هو الفصل الأول .

أم الفصل الثانى فقد تناول معنى الشونة عند المصرى القديم متتبعا الأشكال المختلفة لكتابة هذه الكلمة ، مع محاولة عقد صلة بينها وبين شواهد المعمارية منذ العصر المبكر وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة ، وما طرأ على عمارة الشونة من تغيير من عصر لآخر .

واتجه البحث بعد ذلك إلى دراسة القاب ووظائف فئة أمى - ر (١) شنوتى « رؤساء شون الغلال » بشىء من الإفاضة نظرا لأهمية مراكزهم فى إدارة الشونة وبحيث تتاح من خلالهم فرصة أكبر للتعرف على طبيعة هذه الإدارة الحكومية الهامة ، وهكذا اتجهت إلى

دراسة ألقاب الشون التي حملها هؤلاء المشرفون ، إضافة إلى الألقاب الأخرى التي تلقبوا بها فى محاولة لمعرفة السلم الوظيفى لهم فى إدارات الشون المختلفة ، وما يمكن أن يكون قد طرأ من تغيير على الأداء الوظيفى والألقاب خلال الحقب المختلفة وقد أفردت لهذه الدراسة فصلين كاملين هما الثالث والرابع .

أما الفصل الخامس فقد تناول فئة المرؤوسين من الطبقات الأدنى كالمديرين والكتاب وموظفى الأرشيف وحاملى الأختام ورؤساء العمال والكياليين والحراس من القائمين على العمل فى إدارات الشون بأصنافها الثلاثة ( الحكومية والملكية والكهنوتية ) .




وفى حين اختص الفصل السادس بموارد الشونة وسبل صرفها خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة ، تعرض الفصل السابع لمواردها وسبل صرفها خلال عصر الرعامسة .

أم الفصل الثامن فقد اشتمل على الدور الاجتماعى / الاقتصادى للشونة على مر العصور الفرعونية ، لاسيما تلك التى تعرضت فيها مصر لأزمات اقتصادية ومجاعات ، فى محاولة لإبراز ما كان لإدخار الغلال من أثر كبير فى ثبات واستقرار الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية فى مصر القديمة .

تبين من خلال الدراسة أن أنماط المخازن وأساليب التخزين المتبعة بها لم تختلف فيما قبل الأسرات - إلى حد ما - فى كل من حضارات مصر العليا والسفلى ، وتألقت فى مجملها إما من سلال خزين ضخمة أو من حفر خزين كسيت جدرانها بالملاط ، واستخدمت كما هى كصوامع للتخزين (Cellars) ، أو من قدور خزين ضخمة .

وتبين من دراسة الكلمات التى يعبر بها المصرى القديم عن معنى الأهرء أو مخازن الغلال أن الكلمة التى شاعت - على مدار العصور الفرعونية المختلفة - للتعبير عن مخزن الغلال كانت هى كلمة « شنوت » ويشير هذا المصطلح - منذ العصور المبكرة - إلى معنيين : أولهما : الإرادة التى تختص بجمع وتخزين الغلال ، والثانى : مكان واسع أو فناء كبير لتخزين الغلال ، سواء كان به صوامع كبيرة متصلة أو صغيرة منفصلة .

ومن حيث اشتقاق هذه الكلمة فقد اتضح أنها مشتقة من فعل شنى بمعنى « يحيط » أو « يشمل » أو « يحتوى » والمصدر منه شنو بمعنى « الإحاطة » و « الشمول » وقد اشتق المصرى القديم من الجذر الثنائى لهذه الكلمة شنى اسم مكان هو شنوت بمعنى « الشونة » ، إذ يتفق كلاهما فى معنى الإحاطة والدائرية والاحتواء ، ويبدو أن هذه التسمية هى التى قصدتها النصوص المصرية القديمة فى عصورها المختلفة والتى انتهت إلى القبطية على أساس أن تاء التانيث فى كلمة شنوت من المفترض أنها تنطق معلولة كهاء ممدودة « شونة » .



وتبين أن أقدم الأمثلة المعروفة لكتابة كلمة شنوت - حتى الآن - ترجع إلى عصر الأسرة الأولى إذ وردت على إحدى أختام هذا العصر هكذا  ووردت كلمة شنوت أيضا خلال العصر العتيق يصاحبها الدلالات الصوتية  وكذا ورود كلمة « شونة » في بدايات عصر الدولة القديمة بمخصصها الدال عليها  بينما تؤكد هذا النطق بكتابته بحروفه الهجائية كاملة كما يلي  في عصر الأسرة الخامسة ، كما أنه مع نهاية عصر الأسرة الخامسة وبداية عصر الأسرة السادسة أصبحت كلمة شنوت تكتب بمخصص البيت  بالإضافة إلى المخصص الأصلي ، ولعل تفسير ذلك يرجع إلى أنه ظهر - ابتداء من هذه الفترة - نماذج لشون مربعة الشكل ومحاطة بسور يرمز إليه في الغالب بمخصص وهو ما يشير إلى استقلالية مبنى الشونة عن غيره من المؤسسات الأخرى ، وخلال عصرى الانتقال الأول والدولة الوسطى لم يتغير شكل كتابتها عن الشكل المعتاد في نصوص عصر الدولة القديمة ، وكانت أكثر الكتابات شيوعا خلال عصر الدولة الحديثة هو مخصص الشونة المزدوجة بدون دلالات صوتية  ، وبداية من عصر الأسرة التاسعة عشرة أصبح من المعتاد كتابة الكلمة بمخصص الشونة المزدوجة دائما حتى وإن كان يراد بها الشونة المفردة .

إن الألقاب الوظيفية المتصلة بالشونة تدل على أنها لم تظهر كمؤسسة حكومية ذات وجود إدارى مستقل قبل منتصف عصر الأسرة الخامسة في حين ظهرت بوضوح خلال عصرى الأسرة السادسة والانتقال الأول .

ويظهر لنا أن المناصب الإدارية في الشونة كانت تتدرج هرميا ، فأعلى هذه المناصب منصب « رئيس الشونتين » أمى - (١) شنوتى وكانت سلطاته تمتد للإشراف على جميع شون الدولة في عصر الدولتين القديمة والوسطى ، وقد حل محله في الدولة الحديثة لقب مرداف ( يحمل نفس الدرجة الوظيفية ) هو « رئيس الشونتين في مصر العليا والسفلى » أمى - (١) شنوتى ن شمع محو .

ويليه إدارياً منصب « رئيس الشونة » أم - (١) شنوت خلال عصر الدولتين القديمة والوسطى ، وكانت سلطاته تنحصر في الإشراف على شونة محلية أو إقليمية ، ثم حل محله في الدولة الحديثة لقب « رئيس الشونتين » أمى - (١) شنوتى الذى كان يحمل نفس الدرجة الوظيفية .

ويلى ذلك منصب « مدير الشونة » غرى - تب شنوت وقد اقتصر ظهور هذا اللقب على عصر الدولة القديمة ، ولم يظهر له وجود فيما سواها ، وكانت مهامه متعلقة بالإشواف على حسابات الغلال ، وبحكم منصبه كان يرأس مجموعة من الموظفين الأقل فى الدرجات الوظيفية وأولهم كتية الشونة سش شنوت ، الذين كانوا تحت الإشراف المباشر لمراقب الكتبة سحج سش شنوت ولرئيس كتبة الشونة أمى -ر(١) سش شنوتى ويليهم موظفو الأرشيف ( المحفوظات الملكية ) سش - ع نسو شنوت ومراقبوهم سحج سش - ع نسو شنوت ورؤساءهم أمى-ر(١) سش نت شنوت ، ويأتى فى قاع التدرج الوظيفى رؤساء العمال نخت - خرو الذين أشرفوا على الكيالين خاو رؤسائهم حرى خاو ن شنوت وعلى مجموعة الختامين سيچاوتى ن شنوت والحراس سا شنوتى ورؤسائهم أيضا أمى-ر(١) ساو ن شنوتى .

وأظهرت الدراسة أنه على مر العصور التاريخية جميعها لم تتخذ الشونة سوى شكلين فقط ، الشكل المخروطى  والشكل الأسطوانى ذو السقف المنقبى  واتضح أن الشكل الأول كان يمثل حزم القمح المكومة على أرضية الجرن والتي كانت تتخذ شكلا هندسيا يشبه الهرم المنقوص ، أما الشكل الأخير فيمثل كومة من الغلال وضعت على أرضية مرتفعة ، ويبدو أن هذه الأشكال كانت عالقة فى ذهن المهندس المصرى القديم فى أثناء تصميم الشونة .